

تفسير القرطبي {سورة الأحزاب {1} 946} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله و لا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيمها اليك من ربك واتبع ما يوحى اليك من ربك - [00:00:00](#)

ان الله كان بما تعلمون خبيرا و توكل على الله و توكل على الله و كفى بالله و كيلا ما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه تظاهرون منه ان امها لكم وما جعل ادعياكم ابناءكم - [00:01:09](#)

ذلكم قولكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان لم تعلموا فاخوانكم اخوانكم في موالىكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم وليس عليكم جناح فيما - [00:02:09](#)

ما تعمدت قلوبكم وكان الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في كتاب الله من المؤمنين والهاجرين تفعلون كان ذلك في الكتاب مسطورا احسن الله اليها وعليك الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - [00:03:29](#)

و جعلنا خير امة اخرجت للناس له الحمد و له الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه السورة مدنية. باتفاق - [00:05:24](#)

وتسمى سورة الأحزاب وبدأت بالنداء يا ايها النبي اتق الله وذكرنا ان السور بدايتها تنقسم الى عشرات اقسام بعضها بالنداء وبعضها بالفعل الماضي وبعضها بالحروف المقطعة وبعضها بالقسم الى عشرة اقسام - [00:05:47](#)

وهذه السورة نزلت في السنة الخامسة وهي يبين موقعة الأحزاب الرابعة فيها احكام عديدة وبعض الخصوصيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيها اصول النصر فيها اصول النصر رسمت فيها الشريعة اصول النصر - [00:06:21](#)

وانه يكون للاعداد وان الاعداد حسي ومعنى وان المسلمين مطالبون بالاعداد فاذا اعدوا الباقي ليس عليه. يأتي النصر من الله تقدمت البسمة وتقدم الخلاف فيها وانها ابتدأ بتسمية الله تعالى - [00:07:03](#)

قراءتي الذي شملت رحمته جميع الخلق وخص المؤمنين برحمة خاصة باسم الله ابتدأ قراءتي بتسمية المعبد بحق الذي شملت رحمته جميع الخلق وخص المسلمين برحمة خاصة وهذا يتكرر يا ايها النبي - [00:07:33](#)

يا حرف نداء للبعيد وهي ام الباب ولا ينادي محفوف الا هي. اما بقية الادوات لا ينادي بها الا مذكورة واي وصلة للنداء والنبي والنبي هو الرسول على الخلاف الموجود - [00:08:00](#)

يا ايها النبي اتق الله هذا امر للدوم على التقوى وامر لlama مع النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي متقي ربه اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى - [00:08:27](#)

واخبر عنه ان ما جاء به يجب ان يتبع فيه ولو كان يفعل ما ما قال وما اتاكم الرسول وقولوا ما قال الا اذا كان ما استثنى وقال من يطيع الرسول فقد اطاع الله. وقال جل وعلا لقد كان لكم في رسول الله - [00:08:53](#)

اذا ينادي الرب جل وعلا نبيه ويأمره بالتقوى يا ايها النبي اتق الله اي اتق اصلها من وقع وقائع وكل فعل مثال امر ومضارع ومصدره يحذف منه الفاء هذا مضطرب - [00:09:14](#)

جاء امر او مضارع منك وعد احذف وفيك عدة لا كالطرد من وقع تقول يتقى وتقول قي ان وقع الاول منها مثال الا والآخر فيبقى

على حرف واحد ومنو اللغز الذي ذكره - 00:09:44

بن هشام في اول المغني ان هند المليحة الحسناء وايا من اضمرت لكل وفاء ان هند يعني من وايني والنون للتأكيد والياء اجتمعت الساكنات فصارت ان هند منادي المليحة وصف على المحل - 00:10:14

ایوة الحسناء صفة واي مفعول مطلق من او في لنا يا هند وفاء من اضمرت لخله من صدق نعم اذا يا ايها النبي اتق الله اي دم على تقوى الله واتباعك ايضا يتقون الله - 00:11:00

ثم قال ولا تطع الكافرين والمنافقين. هناك اسباب نزول لا اعرفها صحيحة ولكن وردت ان المنافقين وكفار قريش بيتوا ودبوا و قالون اذهبا لمحمد صلى الله عليه وسلم وقولوا له يترك المتكلم - 00:11:24

بالعيوب وانتم تتبعونه ويكون بينكم مهادنة في السباب والشتائم ونزلت الاية يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين بما جاءوا به ولا المنافقين فيما اشاروا به على على الكافرين لا تطعهم - 00:11:48

اول اية عامة يا ايها النبي اتق الله يعني طع ربك ودم على ذلك واحذر من المسالك التي تبعدك عن طاعة الله وهذه الشرائح التي فسدت الكافرون والمنافقون فانهم اذا جاءوك برأيي وعملوا معك هم يريدون ابعادك - 00:12:15

فلا تطعهم في هذه الامور التي يريدونها كما قالوا نعبد ربك سنة وتبعد ربنا سنة او تترك ربنا ونترك ربك؟ لا الكافرين جمع كافر والمنافقين جمع منافق والمنافق هو الذي يظهر الاسلام ويبطل الكفر - 00:12:37

وهو في في زماننا الان يسمى الزنديق الزنديق هو المنافق في زمان النبي صلى الله عليه وسلم تجده يسخر من المسلمين يغمز في المتدينين يغمز في الخاسعين ما يقدر امام الناس يقول انا كافر - 00:12:59

لكن تجده دائم المجالس يتفكه بايش الكلام على الاتقين الكلام على الدين وان الصلاة تضيع الوقت وتقلل الانتاج والله والله اشار الى ان من اكبر اسباب الرزق الصلاة وامر اهلك بالصلاحة واصطبر عليها - 00:13:20

لا نسألك رزقا ايش الله نحن الله يرزقك قال العلماء من اكبر اسباب الرزق المداومة على الصلاة والاستغفار هذا يقول لك يعني الكافرون والمنافقون هؤلاء اذا رأوا الانسان يتدين يقولوا مسكون يضيع وقته هذا - 00:13:43

مع ضعف هذا الدين زي ما اصلا ما في دين هذا خطير جدا ولذلك الحمد لله موجة الالحاد في العالم الان انتهت علم ان هذا الكون لابد له من خالق - 00:14:07

وان هذا من الاتقان ومن الابداع لا يمكن يكون الا من موجب ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض كل ذلك لم يكن اذا خلقهم الله فليطیعوه ولیعبدوه - 00:14:27

ولذا الله يتجلی في عصر العلم في واحد كتب اثبت الله عن طريق الهندسة عن طريق الطب عن طريق الرياضيات عن طريق الاحياء كل علم يدعو الى الايمان الرجل الذي جلس ربع قرن في المختبر - 00:14:48

قال انا لا اعلم الا ان هذه المادة ليخلق منها بقوة هائلة تأمر عليها كن ثارا كن جملا كن فيلا كن ثورا في قوة هائلة تأمر على المادة ليخلق منها - 00:15:08

ذلك الله يقول افمن يخلق كمن لا يخلق اذا ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليهما في تشريعه عليهما بمصالحهم ومضاركم حكيمها فيما يأمر به وينهاه وما يشرع فنفذوا الاوامر واطمئنوا - 00:15:30

فامثلوا واجتبوا تكون قلوبكم فيها غاية في الاطمئنان لانه كريم. ولا يضيع خلقه ولا يظلم الناس اذا علهم بما في القلوب بما في النيات حكيم في تشريعه يضع الامر في مواضعها - 00:16:03

وهذا يجعل العقل ينفذ الاوامر ويجتنب التواهي ثم اكده ولا تطع الكافرين والمنافقين هذا المفهوم اكده بمنطق واتبع ما يوحى اليك من ربك هذا غاية الايضاح والبيان لا تطع الكافرين والمنافقين - 00:16:25

بما يقولون الكافرون لن يرضوا عنا الا اذا تخلينا من ديننا ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ما يرضوا عنك الا اذا تركت دينك و كنت معهم ولذلك اذا رأوا المسلم - 00:16:47

ينحل من الاسلام يفرح هو فرح عجيب اذا رأوا المسلم يتمسك بالدين يحزنون ويعلمون ان الذي يغلبهم ويهزهم ان يستقيم المسلمين على الاسلام لذلك تجد ان الشغل الشاغل ابعاد المسلمين عن الدين - [00:17:14](#)

بنيات الطريق بالله بالقنوات الهاابطة قنوات ترقص تغنى تلعب فاذا رآها الشيطان قال لاصحابها اتقوا الله هؤلاء يدرسون الشيطان بعض اهل القنوات سبقو الشيطان. نرجوا الله السلامة والعاافية لذلك اغلب ما نهزم به الانحراف عن شرع الله - [00:17:35](#)
ذلك الاسلام يأمر الانسان بان لا يضيع وقته لا تزول قدمه عبدي حتى يسأل الاربع فالمسلم لا يضيع وقته. انسان يجلس ليلعب عاقل المسلم اما يصلح دنياه او اخراء او هما معه - [00:18:09](#)

لذلك طاعة الكافرين والمنافقين هي التي تقود الامة وتضعف وتسلط عليها الاعداء وتجعل قوتها منخوبة لانهم هم لا يريدون المسلمين قوة ابدا من اكبر اسباب ضعف المسلمين الخلاف ولا تنازعوا - [00:18:35](#)
في الوقت اللي المسلمين بينهم الخلافات هم يتهدون الكفار يتهدون ويعملون اقوى قوة عالمية عملة عالمية في العالم ويتنازل هذا عن بعض حقوقه ويتنازل هذا عن بعض حقوقه ويعمل اقوى قوة - [00:18:59](#)
وال المسلمين دينهم كتابهم واحد ورسولهم واحد وقبلتهم واحدة ومع ذلك تجدهم ايش لا يتهدون وبين لهم شرعهم انه لا يمكن يكون اتفاق الا بنوع من التنازل تتنازل عن بعض مالك - [00:19:20](#)

تنازل عن بعضه تجاهك الاتحاد بين المسلمين والتواافق والتآلف يكون بمبدأ التنازل ما هو طراز عن صلاة. ما هو تنازل عن صوم ما هو تنازل عن عبادة تنازل عن جزء من مالك - [00:19:48](#)
وجزء من جاهك فاذا تنازل كل واحد عن جزء من ماله وجاهه جاءت الالفة والمحبة بين المسلمين. اذا كان كل واحد منا يريد ان يأخذ حقوقه كاملة جاءت بين النفرة - [00:20:10](#)

والفرقة والتقاطع ولذلك حديث الترمذى الذي شرحه الحافظ بن رجب هذا حري بان يدرس ما ذهبناي جائعان ارسل في غنم بافسد لها من حب المرء للشرف والمال لدینه حب المرء للشرف - [00:20:25](#)
والماء كل مشكلة ورها جاه او مال تنازل البعض ولذلك مدح نبينا صلى الله عليه وسلم الحسنة ابن علي قال ان ابني هذا سيد ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به - [00:20:49](#)

بين فئتين عظيمتين دينا كل شي موجود فيه بس نحتاج الى ان نعطيه الوقت نقرأ نفهم نتدبر لا نستعجل بعضا يأىي للمسجد وقلبه في جهة اخرى اذا جاء يصلبي بدون طعام ويقرأ بدون طعم اذا مشى عن المسجد يقول للدين خليك في المسجد حتى نرجع له - [00:21:15](#)

خلاص المسجد الدين في البيت لا في المسجد الدين معك في في الشارع وفي البيت وفي كل شيء لابد ان نلبس الدين في كل محل حتى ينفعنا وننفع به واتبع ما يوحى اليك من ربك. اتبع. الاتباع - [00:21:47](#)
هو السلوك الامر والتزامه ما يوحى اليك الذي يوحى الله اليك او الموحى اليك. من ربك وهو القرآن. ان الله كان عليما ان الله كان بعلمكم او بالذى تعلمونه خبير. لا يخفى عليه شيء. والجملة صالحة للترغيب والترهيب - [00:22:09](#)
بعدين قال وتوكل على الله توكل على من الله لا يهمك لا في الاحزاب ولا في غيرهم ولا في قريش ولا في هوازن ولا في الاحابيس اذا اجتمعوا. توكل على من؟ على الله - [00:22:33](#)

قم بالاسباب وتوكل على الله والله قال ومن يتوك على الله فهو حسب اي كافي لانه القوي لانه القادر لانه العالم لانه الغني لانه امره اذا اراد شيئا يقول له كوفيـ - [00:22:54](#)

وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا بالله بالله يعني هي جار لكن الله فعل. كفى الله. ايوة الوكيل يمكن نجعلها حال او تمييز بالله في حال كونه وكيلا لخلقه او من وكيـ - [00:23:13](#)
يكفيك الله في حال كونه يعني وكيلا عليك وحافظا لك. او يكفيك الله من وكيل اي من حافظ لك ثم بين ثلاثة امور قضية التبني وقضية الظهار وقضية نعم ما جعل الله لرجل من قلبيـ في جوفه - [00:23:41](#)

ما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه. قيل كان رجل من قريش ذكي جدا وكانوا يقولون له ذا القلبيين وقيل كانوا يرون النبي صلى الله عليه وسلم يرافقه من خلفه فقالوا له قلبان - 00:24:19

فأنزل الله تعالى هذه الآية مبيناً وممثلاً لما قالوه في التبني وفي الظهار وقال جل وعلا ما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه لأنه إذا كان فيه لا يخلو من أن يكون - 00:24:42

عمل هذا عمل هذا فيكون الثاني عاطل أو يكون هذا يعمل غير عمل هذا فيكون الإنسان مجنون يقول له لا تفعل أفعل. قم لاتقم اجلس لا تجلس سيكون الإنسان في داخله - 00:25:03

كضاد فيكون مجنون أو يكون القلب يعمل مثل ما يعمل القلب واحد يكفي إذا عقلاً وواعقاً ما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه جعل قلب واحد وما جعل أزواجاً - 00:25:19

اللائي اللائي تواهن تظاهرون تظاهرون. أربعة قراءات سبعية والمعنى واحد. ما في خلاف منهن إمهاتكم وما جعل إدعياً إياكم إبناءكم إذا ليس لأحد وليس الداعي أبداً لأن الابن يخلق من ماء الإنسان - 00:25:39

وادعى لا علاقة لك به وإنما قلت هذا ابني إذا الواقع ليس ابناً وذلك أن زيد بن حارث الكلبي أهله في الشام وأخذته قافلة وجاؤوا به للمدينة وباعوه وأخذه عم خديجة واعطاه لها - 00:26:21

ثم هدته هي للنبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها وذهب أبوه وعمه يذهبون عنه يبحثون عنه حتى ذكر لهم أنه في مكة فجاءوا فوجدوه وقالوا هذا ابناً نشتريه منك - 00:26:47

قال أوغير ذلك قال ماذا غير ذلك؟ قال هذا زيد إذا أحبكم يذهب معكم وإذا أحبني يبقى معى قالوا لي يا سيد هذا أبوك وهذا عملك قالوا لا والله لا أذهب عن محمد صلى الله عليه وسلم - 00:27:05

وهذا كان قبل الرسالة يا زيد ترید العبودية قال لا وقال لهم إذا هذا زيد ابني وراح وشاع فيها هذا وصار يقال له زيد ايش محمد فجاء الإسلام لابطال هذه القضية - 00:27:22

والنهي عنها وجاء أيضاً لابطال لبيان حرمة الظهار وأنه لا يجعل الزوجة أما لأن الأم هي التي ولدت ولها الحق والزوجة أنت لك عليها الحق ولم تلدك وإنما تولدها تولد لك تولد لك - 00:27:46

إذا الأمر يختلف وجاءت الأحكام مبينة في هذه الآيات فقال جل وعلا لم يجعل الله لرجل من قلبيين كما أنه لم يجعل الداعي ولد الداعي هو الذي تدعيه وتتمناه وهو ليس ولد لك - 00:28:06

وما جعل إدعياً إياكم المفعول الثاني قولكم بأفواهكم بكلام ولكن الواقع غير والله يقول الحق يبين لكم الواقع والحق الذي هو حقيقي وهو أي الله جل وعلا وقوله يهديكم السبيل القويم الذي لا يعوجاج فيها. ادعوهم لابائهم - 00:28:23

ادعو كل واحد لابيه ومن ادعى لغير ابيه وهو يعلم فالنار اولى به لا يجوز لانسان ان يتبناه غير مواليه جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا انسان يعرف نسبه وينسب لغيرهم هذا عليه عقوبة شديدة لا يجوز - 00:28:49

والناس معادن خيارهم في الإسلام خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام اذا فقهوا فلا يجوز لانسان ان ينتسب لقبيلة ليست من قبيلة ولا اب غير ابو هذا لا يجوز وعليه الوعيد الشديد - 00:29:10

ومحرم وكبيرة لكن يجوز الحلف يجوز ان يتتعصب معهم. يجوز ان يكون بينهم وبينهم يعني وفاق على ان يساعدوا في الدية ويساعدهم. اذا جاءتهم حرب يساعدهم ويساعدونه اذا ادعوهم لابائهم هو اقسط واعدل عند الله واقوم فان لم تعلموا اباءهم - 00:29:29

فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين ومواليكم توالونهم ويوالونكم بالاسلام وليس عليكم حرج واثم فيما اخطأتم به في ذلك مما لا تتعبدونه وليس عليكم حرج فيما اخطأتم به مما لم تقصدوه وتنسبوه لغير ابيه وانت تعرفون - 00:29:58

ولكن ما تعمدت قلوبكم ولذلك رفع عن امتي الخطأ والنسيان دين السماحة وكان الله غفوراً رحيم. كثير المغفرة والرحمة ولذلك يعني رفع عنكم الحرج واباح لكم ما كان قبل ايش؟ ذلك وغفر لكم ذلك العمل - 00:30:25

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من انفسهم اذا ناداك النبي صلى الله عليه وسلم وانت مشتغل بشيء لنفسك اتركه واتي للنبي استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم - 00:30:56

سعيد بن المعلى قال له تعال قال اصلي. قال له من جاءك بالصلاه؟ الم اتيك بالصلاه؟ قال له لا افعل اذا النبي او لا اقرب للمؤمنين من انفسهم لان مات يجر له النبي صلى الله عليه وسلم من الخير - 00:31:14

وما يدفع عنه من الشر اعظم مما يجر لنفسه ويدفع عنها فلما يناله من الخير منه. ولما يدفع عنه من الشر منه كان اولى به من نفسه ولذلك لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين. وقال لعمر لا - 00:31:37

لما قال له الا من نفسي. قال له الان احب الي؟ قال له الان وازواجه امهاتهم وهو اب لهم في الحرمة في النكاح للتوقير والاحترام ولكن بنات اخواتهم وعماتهم واقرباتهم ليسوا كذلك - 00:32:01

امهاتهم بالاحترام وتحريم التزويد ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدأ ان ذلكم كان عند الله عظيمة واولو الارحام بعضهم اولى ببعضهم في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين وهذا ناسخ للتأخي الذي فعلوه ابان الهجرة - 00:32:26

واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في الميراث من المؤمنين والمهاجرين لكن لكم ان تعطوا لاوليائكم معروفا من اموالكم ومن وصية ومن اكرام ومن هدايا ومن غير ذلك. لكن الميراث لا - 00:32:58

الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا من وصية او هدية او منحة او سلفة او غير ذلك كان ذلك في الكتاب مستورا كان ذلك اللوح المحفوظ اية مكتوب طيب ايش اية الظهار؟ ما هي موجودة هنا؟ والله تعديناها - 00:33:20

وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتهم هذا باب الظهار وهو ان يقول الرجل لزوجه انت علي كظهر امي قال اوس لما غضب من زوجه وكان في حدة - 00:34:01

وقال انت علي كظهر امي فجاءت للنبي صلى الله عليه وسلم وقال لا ارى الا حرمت عليه قالت عندي الصبية ان تركتهم عنده ضاعوا وان كانوا معى جاعوا فماذا افعل؟ - 00:34:24

فهي مفصلة في سورة المجادلة او المجادلة هنا اقوال للعلماء كثيرة يعني اولا ان الظهار محرم لانه كذب ثانى شيء الظهار لابد فيه من كفارة قبل الميسىس ثالث شيء بشرط ان يريد العودة للزوجة لا يطلقها - 00:34:39

والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا على الخلاف الموجود لما قالوا فالائمة اختلفوا ولكن اختلاف متقارب بعضهم يعودون لما قالوا هو يعودون للزوجة اما بيقائها مدة من الزمن فتلزمه ايش - 00:35:19

الكفارة او باتيانها وتلزمها الكفارة ويحرم عليه قربانها حتى يكفر. لانه قال من قبلني ان يتمنى ثم اختلفوا فاذا اذا قال الرجل لزوجه انت علي حرام اكثر من عشرين قولا - 00:35:42

والجمهور قالوا انت علي حرام هي ظهار. كقوله انت علي كواهر امي ولعلنا نكمل المسألة لانها فيها اقوال عديدة من الغد ونرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والا - 00:36:07

اجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية دونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين - 00:36:32

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمة من تأخذ بيده الى الجنة - 00:36:52